Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

Mattew Arnold فى انجلترا ، وبرونتيير ، E. Brunetiere فى فرنسا ، ونظريته فى الأنواع ضرب من فلسفة تاريخها مبناه على البيولوجيا .

غير أن أثر هؤلاء فى تاريخ الأدب لم يكن له شأن يذكر ، إذ كانت سبيل هذا التاريخ المنهج اللغوى الوضعى تارة ، والمنهج الوصفى الذى ينحو نحو الاستيعاب تارة أخرى ، وكلاهما يتعاطى ما فى الأدب من الظاهرة التاريخية الفردية ، ولا غناء معها للأنواع الأدبية ، بل ربما عاقت البحث وأخلت به .

ومن هذه الجهة كان ما آلت إليه النظرية من سلبية مضى بها كروتشه إلى الغاية فى مناهضتها ، وتبعه فى ذلك كارل فوسلر ومدرسته ، بناء على ما ذهبوا إليه من أن العمل الأدبى متفرد فى جوهره وقائم بذاته ، بحيث لا يسوغ إدراجه تحت غيره من وجوه التصنيف التى تمحو استقلاله ، وتفضى به إلى التعميم دون التخصيص .

قال كروتشه : « على أن أكبر انتصار لضلال دعاة الذهنية هو فى نظرية « الأجناس الفنية والأدبية » التى ما تزال سائدة فى مطولات الأدب تشوش نقاد الفن ومؤرخيه » .

ثم قال : « ومن هذه النظرية تتفرع أساليب مغلوطة فى الحكم والنقد ، تقف بهم أمام الأثر الفنى فيتساءلون : أهو منطبق على قواعد شعر الملحمة ، أم قواعد المأساة ؟ على قوانين التصوير التاريخى أو تصوير المشاهد ؟ وكان عليهم أن يسألوا : أهو معبر حقا وعمّ يعبر ؟ أهو يفصح أم يتمتم أم هو عيى لاينطق .